

لَعْنَةُ الْعَرَبِ

مُحَلَّنَةٌ بِإِذْنِ عِلْمِ بَنِي إِسْرَافِيلَ

الجزء الرابع عن شوال سنة ١٣٢٩ - تشرين اول سنة ١٩١١

البريم او عبادان الحديثة

(١ تمهيد)

في الجهة الشرقية من البصرة الفيجاء ، موطنان شهيران اسمهما
اسما مدينتين قديمتين كانتا في سابق العهد بعيدتي السمعة وهما :عبادان
(وزان شداد بالثنية والرفع) وقبان (كشداد) . وكانتا قبل ٥٠ سنة
مُاخلتين في اقصى حدود البصرة ، ومعدودتين من اواخر السواد
جنوباً ، او من ذنائب العراق ، وهما اليوم في ملك دولة ايران . او ان
شت مزيد التدقيق فقل : هما اليوم من اراضي الشيخ خزعل . امير
المحمرة ، والمحمرة هي قاعدة امارته .

وايس كلاما هنا عن عبادان وقبان معاً ، بل نجري جواد قلنا
 في ميدان البحث عن الاولى ، لكونها اشهر من اختها في التاريخ
 والموقع . ونبقى الكلام عن اختها الى وقت الحاجة . وقد سمينا عبادان
 مدينة وان كان لا يحق لنا ان نطلق عليها مثل هذا اللفظ ، لان ليس
 هناك ما يصدق فيه ان يسمى بهذا الاسم ، وانما دعوناها كذلك اتباعاً
 للفظ القديم ، وجرياً على العادة ، ولانها الآن آخذة بالعودة الى
 سابق عزها وعمرانها ، وسوف نسمع بعد بضع سنوات بطائر شهرتها
 بعد ان تكمل عمارتها حتى تكسف شمس شهرتها بدر شهرة البصرة
 وبغداد ، بل وشهرة جميع ديار العراق . وسوف يؤمها ويقصدها كبار
 الناس وسراهم واصحاب الثروة الطائلة ، حتى تصبح من المدن الجميلة
 التي لا يمكنك ان تعارض بها بعد ذلك الامدن ديار الاقربح بل ومدنها
 الكبار ، وحواضرها الواسعة الكثيرة السكان .

وان سالتني عن سبب هذا التفاول الغريب وعن صدق هذا التنبأ ،
 اقول : ان شركة انكليزية كبيرة راس المال واسمها Anglo - Persian
 Oil Coy تهتم باستخراج الزيت الحجري ، (وهو النفط المعروف
 عند الاقربح باسم البترول) وقد ضمنت الاراضي التي ينبع فيها هذا
 السائل الجزيل الفائدة والعائدة لمدة سبعين سنة ، واسم الارض اليوم
 رامز (واسمها القديم (١) رامهرمز او رامهرمز اردشير) وهي

(١) قال عنها ياقوت مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامه يسمونها
 رامركسلا منهم عن تمة اللفظة بكاملها واختصاراً . ورامهرمز من بين مدن

تشمل عدة مدن وقرى وهاك اسماء بعضها : مسجد سليمان ، وميدان التفت ، والتناصرية (التي في فارس لا التي على الفرات) وقصر شيرين ، ودار الخزينة وغيرها .

وقد جدت اليوم الشركة المذكورة بتمميم هذه المدينة على طرز لندن ، حتى ان كثيرين من الانكليز والوطنيين اخذوا يسمونها « لندن الصغيرة » وهي تسرع في بنائها وای سرعة ، حتى انها بنت في ثلاث سنوات ما لا يبنيه اهل هذه الديار الشرقية الا في ١٥ او ٢٠ سنة . هذا فضلاً عن انه لا يكون الا دونه احكاماً ونظاماً وهندسةً وصبراً على الزمان .

والغريب في هذه المدينة الحديثة ان تخطيطها لم يرسم في الوطن عينه اوبعد النظر الى مواقع المدينة ، بل انما خط في غلاسكو ، فيعمل بموجبه الرازة (٢) والمهندسون ، ولا يندون عن الرسم قدر بشرة او ذرة . وجميع ما ياتيهم من بلادهم من ادوات ومواد مصنوعة ومهيات يردمهم على القدر المقدر في الرسم ، فلا يعاني الرازة عناءً مذكوراً في ازاله في محله كما انك لا تتكلف مشقة في ارجاع المفرغ في قالبه .

وعبادان واقعة على شط العرب ، ومراكب البحر تصل اليها وتقف في مرساها الجديد الذي بناه الانكليز اهل الشركة المذكورة .

خوزستان تجمع النخل الى الجوز الى الاترج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشعراء ام كلامه (٢) الراز ويجمع على رازة رئيس البنائين وحرفته الرياسة

وقد تمت اشغاله في آخر يوم من شهر تموز ، ووقف فيه لأول مرة
مركب « اناطوليا » في ٢٩ تموز من هذه السنة ١٩١١ .
ويبعد عن غربي عبادان بخمس دقائق ارض خالية خاوية اسمها
بريم (مصفرة . ويطلقها العوام باسكان الاول) ، وهي تكاد تكون
متصلة بعبادان لقربها منها : ولابد من ان تضم اليها يوماً فيجتمع
من المدينتين بلدة كبيرة من اكبر مدن العراق .

(٢ معنى عبادان وبريم)

قال باقوت الحموي في معجمه : قال البلاذري : كانت عبادان قطعة
حمران بن ابان ، مولى عثمان بن عفان رضى ، قطعة من عبد الملك
بن مروان ، وبعضها فيما يقال : من زياد . وكان حمران من سبي عين
التمر ، يدعى انه من النمر بن قاسط . فقال الحجاج يوماً وعنده عباد بن
حصين الجبلى : ما يقول حمران ، لئن اتيت الى العرب ، ولم يقل انه
مولى لعثمان : لاضر بن عنقه فخرج عباد من عند الحجاج مبادراً ،
فاخبر حمران بقوله . فوهب له غربي النهر وحبس الشرقي فذهب الى
عباد بن الحصين . وقال ابن الكابي : اول من رابط بعبادان عباد بن
الحصين ، اهـ

وقال غيرهما : بل سميت عبادان نسبة الى العباد الذين كانوا منقطعين
فيها . قلنا : وهذا غير صحيح : اولاً ، لان عين عبادان مفتوحة
لامضمومة . ثانياً ، لان الالف والتون اللاحقين باخر عباد ، هما

[٣٠ موقع عبادان وبريم وذكر اسمها]

من قيل بآء النسبة عند اهل البصرة وهي لغة عامية هم طائفة من
الشتم الى يومنا هذا . الا ان هذا اللاحق النسبي الغريب قد
بالاعلام لا غير . فسمعهم يقولون الى اليوم يوسف وسيدان ومهيديان
في النسبة الى يوسف وسعيد ومهيجر ، ولا يقولون غير ذلك . قال
ياقوت : اما للاحق الالف والتون فهو لغة مستقلة في البصرة وبها
اتهم اذا سموا موضعاً او نسبوا الى رجل او سفينة او بلد او قرية
ووثناً كقولهم في قرية عندهم مذوبة الى زياد بن ابيد . زيادان
واخرى الى عبد الله : عبد الليلان ، واخرى الى بلال بن ابي ردة
بلالان . قال : وهذا الموضع في قوه مقيمون لخدمة والاغنياء
وكانوا قديماً في وجه نهر يسمى الموضع بذلك . والله اعلم .

واما البريم فسميت كذلك لكثرة ما كان فيها في سابق الزمان من
البريم (مصفرة) وهو ضرب من التمر حسن للغاية اسبق اللون مدور
الشكل عذب الحلاوة . وهو الذي كان يسميه الاقدمون من قديم
العرب : البرني نسبة الى برن الفتح والاسكان . وهي قرية في العراق
نسب اليها التمر البرني . (عن معجم البكري) فاما مصفرة البرني قال
البرني ثم حذفوا بآء النسبة للتخفيف والتسوية وقلبوا التون مدياناً
كما قلبوها في كثير من الالفاظ .

(٣٠ موقع عبادان وبريم وذكر اسمها)

قال ياقوت : [موقعها] تحت البصرة قرب النهر المسمى
مديان اذا قاربت البحر افرقت فرقانين عند قرية مديان البحر

ففرقة يركب فيها الى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى ، قائما اليسرى فيركب فيها الى سیراف وجنابة فارس ، فهي مثلثة الشكل ، وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين ، فيها مشاهد ورباطات ، وهي موضع ردى سبخ لاخير فيه . وماؤه منحل ، فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة ، يعطون بعضه ، واكثر موادهم من التذور ، وفيه مشهد لعلی بن ابي طالب رضه وغير ذلك ، واكثر اكلهم السمك الذي يصيدونه من البحر ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ، ويروى في فضائلها احاديث غير ثابتة . اه كلامه

وقد قال صاحب دائرة المعارف : وليس اعبادان [اليوم] من اثر باقى . فان مياه شط العرب تجري الآن الى خليج فارس من مصب واحد وليس هنالك جزيرة على ما وصفوا فقد اكلتها المياه (كذا) . قلنا : وقد وهم صاحب الدائرة لان البحر يحزر هناك ولا يتقدم او يمد . ومن ثم لم يأكل شيئا ، وانما فاضت تلك المياه ونشفت فانحسرت ارضها . وعبادان واقعة اليوم على شط العرب على عدوة اليسرى ويحيط بها من الشرق عدة انهر لاسيا نهر بهمشير وخولها مستنقعات كثيرة تنشف مياهها في ايام الصيف . وهي تبعد اليوم عن البحر قراب ٢٠ كيلومترا . ولكونها محاطة بالمياه يصدق عليها لقب الجزيرة الى الآن .

وبريم تبعد عن عبادان زهاء خمس دقائق او اكثر بقليل . وفيها الآن آثار ابنية قديمة يقال انها آثار حصن بناه في سابق العهد عبد

لهرون الرشيد اسمه غصيب سكن في الموضع المعروف اليوم بالبريم
فمر ذلك القصر .

وارض عبادان اليوم مع ارض البريم خصبة جداً وهوأوما على
الحسن مايرام . والماء عذب فرات . وليس في هذين الموضعين وبالة كما
في ارض البصرة وجوارها .

(٤ مذهب اهل عبادان)

قال السيد ابراهيم فصيح الحيدري في عنوان المجد (وهو كتاب خط):
« كان اهل عبادان كلهم مع نواحي الحمرة في القديم على مذهب الامام
الشافعي رضه كالبصرة ونواحيها ، ثم تشيع جميع اهل عبادان ونواحي
الحمرة في القديم كلهم ، وما بقي منهم احد من اهل السنة والجماعة
سوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب . » اهـ

(هـ وجود قرى كثيرة في جوار عبادان)

كان يقال سابقاً : « ليس وراء عبادان قرية » قال المجد في شرحه
لكلمة عبادان :

« عبادان جزيرة احاط بها شعبنا دجلة ساكنين في بحر فارس . . اهـ .
واما اليوم فورآه عبادان قرى عديدة . ويطوف بها من جهة الشرق
نهر بهمشير الحاجز بينها وبين الحمرة الى ان ينتهي الى البحر الفارسي
او خليج فارس . فعبادان هذه واقعة على جهة النهر المذكور الغربية
وعلى جهته الشرقية ترى قبان ، وشاطئ نهر بهمشير المقابل لرأس

جزيرة عبادان من جهة الشمال يسمى الحمرة وهو غير الحمرة المشهورة
الآن بهذا الاسم .

قال السيد ابراهيم الحيدري المذكور : وما يدخل في جانب جزيرة
عبادان من الجهة الغربية (من القرى التي هي) من املاك الدولة العلية
قديماً : (ام الجرفديا ، والحدنة ، (بتشديد الدال) ، ونهر الشيخ
وحوش الناس ، وجزيرة المحلة ، والشطيط ، والبرج ، والبويرة (دلتها
الثلث تلتقط مصفرات) والنجوى ، وقصبة النصار) وهي آخر
جزيرة عبادان ، وسيت قصبة لانها تبيت قصب . واما ما على جانب
جزيرة عبادان من الجهة الشرقية : (قنر الحجاج ، وكون شته (تشديد
الكون) ونهر المدادين ، ونهر هبوب ، والسويخ (صفرة) فهذه
كلاهما مضمورة وباقي القرى لا غرس فيها [ولهذا لا نذكر من ذكر
اسماها] . . .

واما بازاء نهر الدعيجي : فخميصة (مصفر خمسة) ، وسيدان
(صفرة) ، ونهر يوسف والشاخورة ، والسوري ، والدريش ،
والطين (مثانة)

(٩ علماءها)

خرج منها عدة زهاد وعباد ومحدثين وعلماء ، ذكر منهم
ياقوت في معجمه . وعن اشهر منهم في اواخر هذه الايام : ابن قاسم
المباري وهو الذي حشي نسخة ابن حجر المكي الهنعي ، وله طائفة

على جمع الجوامع في الاصول اسمه : الآيات اليزنات ، وشرح الفاية
في فقه الشافعية ، وجزئيته على حاشية القاني المصري على شرح
التصريف للفتازاني ، وحاشيته على حاشية عصام الدين على شرح
المكافاة للجامي وغير ذلك من الكتب .

وفي العدد القادم نذكر بناية عبادان الجديدة مع التفاصيل

المتعلقة بها .

— ❦ — كتاب الصبوح والنبوق ❦—

لعله من تأليف شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان
النواجي القاهري الشافعي صاحب حلبة الحكيميت ، المتوفى سنة

٨٥٩ هـ = ١٤٥٥ م .

عدد قوائمه ١٥٥ وفي كل صفحة من محفه ١٩ سطراً بخط نسخي
واضح . طوله ١٥ سقيماً في عرض ١١ سقيماً .

هذا الكتاب من اسفار الاديب انطون افندي سمحيري في بغداد
واسم المؤلف لم يذكر فيه لا في صدره ولا في آخره . الا انه يؤخذ من
الصفحة ١٤٣ ان كاتب السفر ادرك عبد الوهاب بن حسن بن جعفر
الحاجب وعاشره . فاعمله اذاً للنواجي ومنه نسخة في خزانة كتب برلين
الملكية عددها ٨٣٩٦ .

وقد جاء في آخر النسخة : ه تم الكتاب بعون الملك الوهاب في